٩٩٠
السنة الحادية والعشرون
٦ / ربيع الآخر/١٤٤٦هـ - ١٠/١٠/٢٠٢٤م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

حكمة المرجع الأعلى

كنّا نسمع بتلك الأعوام الحرجة (٢٠٠٥م وما بعدها) لماذا لا يظهر المرجع الأعلى في الإعلام، ويجري اللقاءات ويصدر التصريحات ...؟ ولم يكن لمواقع التواصل وجودٌ وقتها.

كانت الجملة التي تعلمناها من أساتذتنا: (له حكمة وبُعد نظر)، ولم نكن -بوصفنا مجتمعاً- نعي لفظة (حكمة وبُعد نظر)، ونرددها بعد كل حادثة تفجير أو مشكلة سياسية أو أمنية وما شابهها.

كان إطلاق هذه الأسئلة لا يخلو من سوء قصد عند بعضهم، وحسن نية عند البعض الآخر، وكنّا ننشغل حقّاً في الردّ والإجابة والنقاش العقيم.

انجلت الغبرة، واختفى هذا السؤال من الوجود، وبان لنا مستوى الحكمة وبُعد النظر الذي تمتعت به المرجعية الدينية العليا حين سلكت في ظروفنا العصيبة هذا السلوك الرفيع، والذي جلب أنظار العالم بأسره إليها.

الدرس:

أن نصبر على الأُمور، وأن لا نغامر في المجهول، فإنّ من وضعنا ثقتنا بهم -أعني مراجع الطائفة العدول- قد قال عنهم المعصوم عليه السلام: (أُمناء الله تعالى على حلاله وحرامه).

فالحمد لله لم يجعل للجهلاء سلطة على العلماء، لأنّ العالم بين جهال مَظلمة ما بعدها مَظلمة.

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
السيد ضياء الخباز،
الشيخ حسين التميمي،
السيد رياض الفاضلي،
الشيخ محمد أمين نجف،
السيد علي مؤيد الحسني،
مرتضى علي الحلي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

٧ / ربيع الآخر:

* وفاة السيد ماجد بن هاشم الموسوي العوامي الخطي رحمه الله سنة (١٣٦٧هـ)، ودُفِنَ في الكاظمية المقدسة، وهو من أبرز علماء القطيف.

٨ / ربيع الآخر:

* استشهاد مولاتنا السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام سنة (١١هـ)، على رواية أنّها تُوفيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله بـ(٤٠ يوماً)، وتسمّى بـ(الفاطمية الأولى).

* مقتل الشاعر الإمامي أبي فراس الحمداني الحارث بن سعيد بن حمدان رحمه الله سنة (٣٥٧هـ)، صاحب القصيدة الميميّة (الشافية) في مظلوميّة أهل البيت عليهم السلام.

* وفاة الفقيه المحدّث أبي الفتح محمد بن علي الكراجكي رحمه الله سنة (٤٤٩هـ) في مدينة صُور بلبنان. ومن أشهر آثاره: كنز الفوائد.

* وفاة الفقيه الملا فتح الله بن محمد جواد شيخ الشريعة الأصفهاني رحمه الله عام (١٣٣٩هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف. ومن مؤلّفاته: إبانة المختار، إفاضة القدير، القول الصراح.

٩ / ربيع الآخر:

* مقتل الشاعر دعبل الخزاعي رحمه الله صاحب القصائد الولائية في حب أهل البيت عليهم السلام والدفاع عنهم، وذلك عام (٢٤٦هـ) بنواحي الأهواز، ودُفِنَ في مدينة شوش، وقبره معروف يُزار.

* وفاة الشاعر والأديب السيد حيدر ابن السيد سليمان الحلي رحمه الله سنة (١٣٠٤هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف. ومن مؤلّفاته: ديوان شعره (الدرُّ اليتيم)، العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل، دمية القصر في شعراء العصر، الأشجان في مراثي خير إنسان.

١٠ / ربيع الآخر:

* وفاة كريمة أهل البيت عليهم السلام السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام الكاظم عليه السلام سنة (٢٠١هـ) في مدينة قم المقدسة.

* مولد الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام سنة (٢٣٢هـ) في المدينة المنورة. وأُمُّه الطاهرة: السيدة سوسن المغربية أو حُديث أو سليل عليها السلام. وفي رواية أنّه وُلد في الثامن من هذا الشهر.

* قصف الروس مرقد الإمام الرضا عليه السلام في مشهد سنة (١٣٣٠هـ)، وذلك إثر تفاقم الصراع بين الثوار والملكيين في أثناء الحركة الدستورية.

١٢ / ربيع الآخر:

* فُرضت الصلاة في الحضر والسفر عام (١هـ). فبعد شهر من هجرة النبي محمد صلى الله عليه وآله أُضيفت سبع ركعات إلى الصلوات اليومية في الحضر بعد أن كانت ركعتين ركعتين.

* وفاة الشيخ محمد علي (الملا علي البرغاني) ابن الشيخ محمد رحمه الله عام (١٢٦٩هـ أو ١٢٧٢هـ)، ودُفن في الرواق الغربي من الحرم الحسيني المطهر. ومن مؤلّفاته: روضة الأصول.

* وفاة الميرزا حسن بن فرج الله اليزدي رحمه الله عام (١٣٧٩هـ)، ودُفن في مقبرة أستاذه العراقي رحمه الله بالصحن العلوي الشريف.

من أحكام الغصب / ١

السؤال: ما حكم مَن استأجر محلًّا، وبعد عدَّة أشهر اكتشف أنَّ المحلَّ الذي استأجره مغصوب من أصحابه من قبل المالك الحالي؟

الجواب: يجب عليه أن يسترضي المالكين ولو بدفع الأُجرة.

السؤال: ما حكم بقاء الزوجة مع زوج يكرهها على السكن في بيت مغصوب؟ وما حكم صلاتها فيه؟

الجواب: يجب عليها الخروج من البيت المذكور، ولا طاعة عليها لزوجها في ذلك، والإكراه الرافع للتكليف لا يتحقق عادة في أمثال المقام، وعلى فرض تحققه فتقتصر في البقاء والتصرفات على مقدار الضرورة، وفي هذه الحالة لا إشكال في صحَّة صلاتها.

السؤال: يوجد بيت لعائلة مهجَّرة، وقد أتى أشخاص وسكنوا في البيت، والآن رجع صاحب البيت، فهل يجوز له إخراجهم من البيت ومطالبتهم بدفع إيجار أو ما شابه ذلك خلال تلك السنوات؟

الجواب: نعم لصاحب البيت الحق في ذلك.

السؤال: عائلة لديها بيت ملك وقد ألحقت الرصيف المجاور بالبيت وبنت عليه وعدَّته جزءاً من بيتها، فهل يعدّ هذا الجزء مغصوباً؟

الجواب: لا يجوز ذلك.

السؤال: ما حكم الجلوس والصلاة في بيتٍ أرضه مغتصبة إذا كان الشخص لا يملكها وإنّما هو موكَّل بحراستها؟

الجواب: لا يجوز ذلك، بل لا بدّ من مراجعة المالك (المغصوب منه) أو وكيله أو وليّه.

السؤال: شخصٌ استولى على محلٍّ تجاري صاحبه مشرّد من قبل النظام البائد، بحجَّة أنَّ الدولة قد سمحت للغاصبين بالاستيلاء عليه، فهل يحق لصاحب المحل المطالبة بالمحل أولاً، وبالأرباح التي حصل عليها الغاصب؟ وعلى فرض عدم استجابة الغاصب لإرجاع المحلِّ وعدم إعطاءه الأرباح، فما الحلُّ؟

الجواب: له المطالبة بالمحلِّ وببدل منافعه الفائتة عن المدة التي كان الغاصب فيها مستولياً عليه، وعلى فرض عدم استجابته لذلك بالوسائل الممكنة كافة يرفع الأمر إلى الجهات المعنية بهذا الأمر.

السؤال: هل يجوز الدخول في بيتٍ مبنيٍّ من الحرام؟

الجواب: إذا كانت الأرض مغصوبة أو المواد التي بُنيت به مسروقة لم يجز الدخول فيه.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) في النجف الأشرف)

سيرة الألم

محمد طاهر الصفار

لم تنعم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بظّل أبيها الإمام الكاظم عليه السلام سوى ست سنوات حتّى أودعه هارون العباسي في غياهب السجن، فعاشت طفولتها في كنف أخيها الإمام الرضا عليه السلام الذي عهد برعايتها وأفاض عليها من عطفه.

ولكنها عاشت المآسي مع أهل بيتها وتجرّعت غُصص الفقد، وهي ترى أهل بيتها وأبناء عمومتها من أبناء الحسن والحسين عليهما السلام يُقتلون ويُزجَّون في السجون، ويتعرَّضون لأقسى الممارسات الوحشية من قبل السلطة العباسية، فعاشت طفولتها بين الأحزان والآلام..

وعندما بلغت العاشرة من عمرها الشريف كانت على موعد مع المأساة الكبرى في حياتها وهي استشهاد أبيها الإمام الكاظم عليه السلام مسموماً في سجن هارون.

محنة أخيها:

ترعرعت السيدة المعصومة عليها السلام في بيت النبوة، ونهلت من علوم الإمامة، فكانت مثلاً أعلى للمرأة المؤمنة الصابرة، فقد واجهت المآسي التي مرّت بها وبأهل بيتها بقلبٍ ملؤه الثبات واليقين والتسليم لأمر الله، ففي عام (٢٠٠هـ) عاشت محنة أُخرى حينما استدعى المأمون العباسي أخاها الإمام الرضا عليه السلام إلى مرو، فأحسّت بألم الفراق وتجرّعت غصص الوداع وهو يودِّعها الوداع الأخير الذي لا لقاء بعده، فبكت بكاءً مريراً وهي تراه يذهب وحده بأمر الظالم الذي منع أيّ أحد من أهل بيته مرافقته.

لا شيء يعوِّضها الآن عن فقدان أخيها الإمام عليه السلام، فقد كان قلبها يعتصر لفراقه ويتجدّد حزنها يوماً بعد يوم واشتدَّ بها القلق عليه، فالعباسيون لا أمان لهم ولا عهد ولا ذمة، فكانت تستشعر الخطر المحدق بأخيها من قِبَل المأمون وما دبَّر له لقتله، فقررت اللحاق بالإمام الرضا عليه السلام وتأهبت للسفر، ورافقها في سفرها اثنان وعشرون شخصاً، فيهم بعض إخوتها وأبنائهم، إضافة إلى الجواري والعبيد يحدوهم الشوق لرؤية إمامهم.. لكنّ سفرها هذا أيضاً كان بلا عودة!

وفاتها:

وأخيراً، آن لهذه الروح الطاهرة أن تستقرّ عند بارئها في روح وريحان وجنة نعيم، بعد عمر مليء بالأحزان والآلام، حيث فاضت روحها الطاهرة إلى ربِّها راضية مرضية ولمّا تكمل العقد الثالث من عمرها الشريف، فقد توفيت في اليوم العاشر من شهر ربيع الآخر من سنة (٢٠١هـ) في مدينة قم المقدسة، ولها من العمر (٢٨) سنة.

لماذا نحيي مواسم الفاطمية؟

في مثل هذه الأيام من كلِّ عام يكثر ويتجدد الحديث عن أيام شهادة مولاتنا الصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وكذلك عن سبب تعدد مواسم إحيائها، بل يعترض وينزعج البعض من عدم توحد هذه المواسم، وذلك بجعلها موسماً واحداً كما في بقية وفيات المعصومين عليهم السلام مثلاً..

إنَّ تعدد مواسم إحياء ذكرى شهادة الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام سببه تعدد الروايات الكثيرة التي ذكرت ذلك من الشيعة والسنة، حتّى إنّ الشيخ إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني قد حصر في موسوعته الكبرى عن فاطمة الزهراء عليها السلام (ج١٥، ص٣٣) الأقوال التي ذكرت شهادتها في (٢١) قولاً من (٦١٥) مصدرٍ، ابتداءً من (٢٨ ربيع الآخر) وانتهاءً بـ (٢٨ شوال) من سنة ١١هـ.

إلّا أنَّ الذي اشتهر بين شيعة أهل البيت عليهم السلام في عصرنا هي ثلاثة أقوال، وفيها يكون إحياء مواسم الفاطمية، وهي:

القول الأوّل: ٨ ربيع الآخر، على رواية بقائها عليها السلام بعد أبيها صلى الله عليه وآله بـ(٤٠) يوماً، وقد ورد هذا القول في (٥٤) مصدراً، ويسمَّى بـ(موسم الفاطمية الأولى).

القول الثاني: ١٣ جمادى الأولى، على رواية بقائها عليها السلام بعد أبيها صلى الله عليه وآله بـ(٧٥) يوماً، وقد ورد في (١٠٨) مصادر، ويسمّى بـ(موسم الفاطمية الثانية).

القول الثالث: ٣ جمادى الآخرة، على رواية بقائها عليها السلام بعد أبيها صلى الله عليه وآله بـ(٩٥) يوماً، وقد ورد في (٧٢) مصدراً، ويسمّى بـ(موسم الفاطمية الثالثة).

وعلى هذا الأساس من الاختلاف تعددت أيام المناسبة المعبر عنها بـ(أيام الفاطمية) أو (موسم الفاطمية).

ولعلّ في هذا الاختلاف مصالحَ، كما كان في اختلاف محلِّ قبرها مصالحُ وبركاتٌ ذُكرت في محلِّها..

ومن بركات هذا الاختلاف: أن يجتمع محبوها ليعقدوا عشرات الآلاف من مجالس العزاء والمآتم على مدى شهرين أو أكثر في البلاد الشيعية في المساجد والبيوت والحسينيات والمراكز الإسلامية المتَّشحة بالسواد، ويطعمون الطعام في يوم شهادتها بكلِّ سخاء، ويرقى الخطباء المنابر ويتحدثون عن السيدة الزهراء عليها السلام وعن جوانب حياتها الزاخرة بالفضائل والمناقب والمواقف المشرِّفة، ويختمون كلامهم بذكر بعض مصائبها وآلامها التي جرت عليها بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله.

نسأل الله التوفيق لجميع المؤمنين الموالين في كلِّ مكان لإحياء وتعظيم المواسم الفاطمية، فإنّه من تقوى القلوب.

منير الحزامي

أأدخل يا فاطمة؟

إنّ حصة الصبر كانت على موعد مع آل المصطفى عليهم السلام بعد وفاة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله، حيث حلّ الألم والظلم على أهل بيته عليهم السلام، وقد بدأت المحن مع مولاتنا فاطمة عليها السلام رحلة شاقّة من الفراق بينها وبين والدها النبي صلى الله عليه وآله، وبين أُمَّة لم تنصت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من أجل الطاعة والامتثال له.

تعرضت السيدة فاطمة عليها السلام لانتهاك فظيع لمقامها وحقوقها، بسبب سلب حقوقها وعدم التقدير لمنزلتها الرفيعة في الإسلام والرسالة السماوية، وتذكر الروايات أن النبي صلى الله عليه وآله كان يقف أشهراً كاملة أمام الباب ويخاطبهم بآيةٍ من آيات الله تعالى وهي رسالة كبيرة وعظيمة لحرمة هذه الباب العظيم إذ تقول الرواية:

(عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يريد فاطمة الزهراء عليها السلام وأنا معه، فلمّا انتهينا إلى الباب وضع يده عليه فدفعه، ثمّ قال: «السلام عليكم»، فقالت فاطمة عليها السلام: «وعليك السلام يا رسول الله»، قال: «أدخل؟»، قالت: «يا رسول الله ادخل»، قال: «أدخل ومن معي؟»، قالت: «ليس عليّ قناع»، فقال: «يا فاطمة، خذي فضل ملحفتك فقنعي به رأسك»، ففعلت ثمّ قال: «السلام عليكِ»، فقالت: «وعليك السلام يا رسول الله». قال: «أدخل؟»، قالت: «نعم يا رسول الله»، قال: أنا ومن معي؟ قالت: ومن معك..) الكافي: ٥/٥٢٨.

فكيف بأُمَّة لم تلقِ النظرة التأملية التي وجّهها سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وآله، مع أنّ الله تعالى أمر بالاستئذان وتقديم التحية عند الدخول إلى البيوت؟!

قال تعالى في محكم كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النور:٢٧).

وكلُّ إنسان يعرف معنى هذه الآية، وهو لتعلموا أنّ صاحب المنزل قد أذن لكم، وقد أبدى تفضله لدخولكم.

مع أنّ السلام والأمان واجب شرعي لكلِّ الأُمّة إلّا أنّ السيدة فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وآله لم تحظَ بنصيب من هذا الأمان والسلام المستحق من قبل بعض الأمّة.

حسين محسن علي

نور عسكري في وسط الظلام العباسي

هذه الدنيا وهذه أحوالها: تفقر الكريم وتكبو بالجواد، وتقدّم المتأخّر وتؤخّر المتقدّم، وهذا حال من أطاعها وعمل لأجلها، حيث لا تجده إلّا معتدياً على الصالحين، وبأيّ شكل من الأشكال.. إنّه ظلم لا ينتهي عند حدٍّ.

هكذا عاش الإمام الحسن العسكري عليه السلام بين الأشرار ينغّصون عليه العيش، وينقلونه من تضييق إلى تضييق بمختلف أنواع التضييق، وآخرها كان في بيته محبوساً، ولكن لم يؤثّر ذلك على مقامه إنّما كان يعاني من يشرف على حبسه انقلاب حال من توكل مهمّة التضييق على والد إمام عصرنا عجل الله فرجه الشريف؛ لشدّة تأثير سيرة الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

ويروى أنّه دخل العبّاسيون على صالح بن وصيف عندما حبس أبا محمد عليه السلام، فقالوا له: ضيِّق عليه ولا توسِّع، فقال لهم صالح: ما أصنع به وقد وكّلت به رجلين شرٍّ من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم.

ثمّ أمر بإحضار الموكّلين، فقال لهما: ويحكما ما شأنكما في أمر هذا الرجل؟

فقالا: ما نقول في رجل يصوم النهار، ويقوم الليل

كلّه لا يتكلّم ولا يتشاغل بغير العبادة، فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا؟

فلمّا سمع ذلك العبّاسيُّون انصرفوا خائبين.

أمّا كراماته التي كان الناس يرونها واضحة معروفة هي علمه بما في نفوس الآخرين، فقد روى محمّد بن القاسم أبو العيناء الهاشميُّ مولى عبد الصمد ابن عليٍّ عتاقة قال: كنت أدخل على أبي محمد عليه السلام فأعطش وأنا عنده فأجلّه أن أدعوَ بالماء، فيقول: «يا غلام اسقه»، وربّما حدّثت نفسي بالنهوض فأفكر في ذلك فيقول: «يا غلام دابته».

وكان الإمام عليه السلام كثير العبادة، شديد التأثير في نفوس الآخرين.

وكان كثير الوعظ والتذكير بالله سبحانه وتعالى، ومن مواعظه قوله: «أورع الناس مَن وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام على الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، أشدُّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب» (تحف العقول: ص٤٨٩).

وقد تأثّر به الكثير من الناس، وهذا ديدن الكاملين (عليهم السّلام أجمعين).

وكان المعتمد -وهو الحاكم العباسيُّ الذي ظلم الإمام العسكري عليه السلام- يسأل عليَّ ابن جرين عن الإمام عليه السلام بشكل دائم، ويتقصَّى أخباره، فكان يأتيه الجواب: (إنّه يصوم النهار، ويصلّي الليل)، وبهذا السلوك وهذه السيرة عاش الإمام عليه السلام مع أدائه الوظيفة، التي كان بوسعه أن يؤدِّيها (روحي فداه) مع شدّة التضييق عليه.

السيد رياض الفاضلي

الشاعر دعبل الخزاعي رحمه الله

الشيخ محمد أمين نجف

اسمه وكنيته ونسبه:

أبو علي، دِعبل بن علي بن رزين الخُزاعي.

ولادته:

ولد رضي الله عنه في عام (١٤٨هـ)، ومن المحتمل أنّه وُلد في الكوفة بصفته كوفيّاً.

صحبته:

كان رضي الله عنه من أصحاب الإمام الكاظم والإمام الرضا والإمام الجواد عليهم السلام.

من أقوال الإمام الرضا عليه السلام فيه:

قال رضي الله عنه: «لمّا أنشدت مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي أوّلها:

مدارسُ آياتٍ خلت من تلاوةٍ
ومنزلُ وحيٍ مُقفرُ العرصاتِ

فلمّا انتهيت إلى قولي:

خروجُ إمامٍ لا محالةَ خارج
يقومُ على اسمِ اللهِ والبركاتِ
يُميِّزُ فينا كلَّ حقٍّ وباطلٍ
ويجزي على النعماءِ والنقماتِ

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً، ثمّ رفع رأسه إليَّ فقال لي: «يا خزاعي، نطق روحُ القدسِ على لسانك بهذين البيتين» (عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٩٧، ح٣٥).

ولمّا بلغ إلى قوله:

لقد خفتُ في الدنيا وأيّامِ سعيها
وإنّي لأرجو الأمنَ بعدَ وفاتي

قال الرضا عليه السلام: «آمنك الله يوم الفزع الأكبر» (عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٩٤، ح٣٤).

من أقوال العلماء فيه:

قال الشيخ النجاشي في رجاله (ص١٦١/رقم٤٢٨): «مشهور في أصحابنا».

قال العلّامة الحلّي في (خلاصة الأقوال: ص١٤٤): «حاله مشهور في الإيمان وعلوّ المنزلة، عظيم الشأن» (٥).

قال الشيخ عبد الله المامقاني في (تنقيح المقال: ٢٦/ ٣٢٧/ رقم٧٩٠١): «فحسن حال الرجل وكونه من أجلّاء الشيعة وأشرافهم، ممّا لا ينبغي الريب فيه».

شعره:

كان رضي الله عنه قمّة في الشعر والأدب، فقد نعته ابن خلكان (ت٦٨١هـ) بقوله: «كان شاعراً مجيداً».

وقال السيّد محسن الأمين: «كان شاعراً مفلّقاً فصيحاً».

وكان من شعراء أهل البيت عليهم السلام المتجاهرين في الموالاة لهم، والمتبرِّئين من أعدائهم، فقد هجا الخلفاء والأُمراء

الذين يستحقّون الهجاء؛ بسبب سوء أفعالهم وأعمالهم من أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

قيل له: لماذا تهجو مَن تخشى سطوته؟ قال: "إنّي أحمل خشبتي منذ خمسين سنة، ولست أجد أحداً يصلبني عليها"، وهذا أكبر دليل على جرأته وإقدامه على هجاء مَن يستحقّ الهجاء في نظره، ولو أدّى به إلى الصلب (أعيان الشيعة: ٦/٤٠٤).

ولمّا جاءه خبر موت المعتصم، وقيام الواثق مكانه قال:

الحمدُ للهِ لا صبرٌ ولا جَلَدُ

ولا رقادٌ إذا أهلُ الهوى رَقَدُوا

خليفةٌ ماتَ لمْ يحزنْ لَهُ أحدٌ

وآخرٌ قامَ لم يفرحْ بهِ أحدُ

فمرَّ هذا ومرَّ الشؤمُ يتبعه

وقامَ هذا وقامَ الويلُ والنكدُ».

وقال في زمن المأمون وهو يهجو هارون الملقب بالرشيد المدفون تحت قدمي الإمام الرضا عليه السلام:

قَبرانِ في طوسٍ خيرُ الناسِ كُلِّهِمُ

وقبرُ شرِّهِمُ هذا من العِبرِ

ما ينفعُ الرجس من قُربِ الزكيِّ وما

على الزكيِّ بقربِ الرجسِ من ضَررِ

دخوله على الإمام الرضا عليه السلام بمرو:

دخل دعبل على الإمام الرضا عليه السلام بمدينة مرو، فقال له: «يا ابن رسول الله، إنّي قد قلت فيك قصيدة، وآليت على نفسي ألّا أنشدها أحداً قبلك، فقال عليه السلام: «هاتها»، فأنشده:

مدارسُ آياتٍ خلت من تلاوةٍ

ومنزلُ وحيٍ مقفرَ العرصاتِ

فلمّا انتهى إلى قوله:

وقبرٌ ببغدادٍ لنفسٍ زكيةٍ

تضمّنَها الرحمنُ في الغرفاتِ

قال له الرضا عليه السلام: أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟ فقال: بلى يا ابن رسول الله، فقال عليه السلام:

وقبرٌ بطوسٍ يا لها من مُصيبةٍ

تُوقدُ في الأحشاءِ بالحُرقاتِ

إلى الحشرِ حتّى يبعثَ اللهُ قائماً

يُفرّجُ عنّا الهمَّ والكرباتِ

فقال دعبل: يا ابن رسول الله، هذا القبر الذي بطوس قبر مَن هو؟ فقال الرضا عليه السلام: قبري، ولا تنقضي الأيّام والليالي حتّى تصير طوس مختلف شيعتي وزوّاري، ألا فمَن زارني في غربتي بطوسٍ كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له» (عيون أخبار الرضا: ١/٢٩٤/ح٣٤).

روايته الحديث:

يعدُّ من رواة الحديث في القرن الثالث الهجري، فقد روى أحاديث عن الإمامين الرضا والجواد عليهما السلام.

من مؤلّفاته:

ديوان شعر، طبقات الشعراء، الواحد في مثالب العرب ومناقبها.

وفاته:

توفي مقتولاً ما بين عامي (٢٤٥هـ) إلى عام (٢٤٦هـ) بنواحي الأهواز، ودُفن في مدينة شوش، وقبره معروف يُزار.

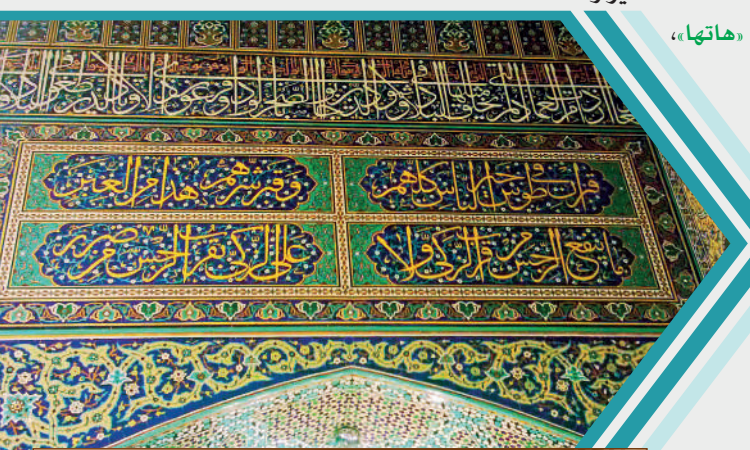

التوحيد

هو مصطلح ديني وعقائدي خالص، ويشتهر بين الناس جميعاً، ويُراد منه -بشكلٍ عام- وحدانية خالق الكون، فلا وجود لخالق آخر أو رازق أو قادر أو عالم بنحو مطلق ومستقل غيره تعالى.

إلّا أنّ التوحيد عند المسلمين، وبالتحديد عند الشيعة الإمامية، يُراد به إثبات كلّ ما يليق بالذات الإلهية؛ كالعلم والقدرة والحياة والرزق ونفي كلّ ما لا يليق بها، أيْ: سلب كلّ صفة لا تليق بالذات الإلهية كالجسم فإنّه من صفات المخلوقات، والعجز والجهل والظلم وكلّ صفة تسبب نقصاً في الذات. وبعبارة أخرى: إثبات الكمال المطلق له سبحانه دون أن يشاركه أحد في ذلك من عباده.

ويتوضح مفهوم التوحيد عن طريق العرض القرآني لعقيدة الإسلام كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الوَاحِدُ القَهَّارُ﴾ (الرعد: ١٦).

وفي هذه الآية يوضح القرآن الكريم بأن التوحيد هو نفي الشريك عنه فهو الواحد القهّار، والتراث الإمامي مشحون بتأصيل عقيدة التوحيد بهذه المعاني، فقد جاء في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أَوّلُ الدّينِ مَعْرِفَتُه وكَمَالُ مَعْرِفَتِه التّصْدِيقُ بِه، وكَمَالُ التّصْدِيقِ بِه تَوْحِيدُه، وكَمَالُ تَوْحِيدِه الإِخْلَاصُ لَه، وكَمَالُ الإِخْلَاصِ لَه نَفْيُ الصّفَاتِ عَنْه، لِشَهَادَةِ كُلّ صِفَةٍ أَنّهَا غَيْرُ المَوْصُوف، وشَهَادَةِ كُلّ مَوْصُوفٍ أَنّه غَيْرُ الصّفَة، فَمَنْ وَصَفَ اللّه سُبْحَانَه فَقَدْ قَرَنَه، ومَنْ قَرَنَه فَقَدْ ثَنّاه ومَنْ ثَنّاه فَقَدْ جَزّأَه، ومَنْ جَزّأَه فَقَدْ جَهِلَه».

الشيخ حسن الجوادي

كيف أكون كقنبر رضي الله عنه؟

السيد علي مؤيد الحسني

جاء في كتاب الكافي (ج٢، ص٦٠): أنّ قنبراً كان يخرج حاملاً سيفه كلّما خرج أمير المؤمنين عليه السلام من داره؛ ليحرسه من أعدائه، وما ذاك إلّا لأنّ قنبراً يحبه حبًّا شديداً!.

فكيف نكون لصاحب الزمان عليه السلام كقنبر؟

كيف يكون فعلنا ناتج عن محبتنا؟! لأنّ ارتجال الأفعال عن محبّة أقرب للواقع منها إلى ما يسبقه نظر، وليست هذه قاعدة كلية بل في خصوص آل محمد عليهم السلام.

وهذا الارتجال مرّة يكون لفظيًّا كشعر دعبل ومرّة عمليًّا كفعل قنبر ذاك، وكلاهما صادران عن محبّة وولاء وبراءة وانفعال لأجل الحق يكشف عن رباطة الجأش، وثبات المبدأ والعقيدة، والسمة الأبرز في فاعلية الارتجالَين أنّهما يولّدان تأثيراً كبيراً نفس في السامع والناظر.

فمرّة نجد أنّ بعض الروايات تحكي عن تأييدات إلهية لمن قال الشعر في آل محمد عليهم السلام، ومرّة نجد أن الارتجالات الفعلية التي تخرج من قلب المؤمن تجاه إمام زمانه، والتي تحمل الغَيْرة والمحبّة مؤيدةٌ بتمام الرشد لا بإطار الجهالة والرجعية.

فخروج المؤمن؛ ليحرس إمامه، لا لكونه جاهلاً بأنّ إمامه غير محروس من الله (سبحانه)، بل غَيرَةً منه عليه وحباً في توفير الحماية له هو معنى لا يدركه إلّا صاحب قلب مُتشبع بالولاء والوفاء والمحبّة.

وبعد هذا يكون الجواب عن سؤالنا واضحاً، فمن أراد أن يكون كقنبر عليه أن يوالي آل محمد ولاءً مطلقاً، ولا يُخالط ولاءَه لهم بولاء آخر حتّى تنمو في ولائه شجرةُ المحبّة، وتُثمر أفعالاً ومواقفَ بطولية تعكس إيمانه ووفائه، وإلّا فيكون إيمانه مضطرباً مشوَّهاً مَشُوباً بالشكّ والارتياب، وهذا ينعكس على أفكاره وقراراته، ولن يستطيع وقتئذٍ أن يُقررَ دفاعاً أو محبّةً أو حتّى مصاحبةً لإمامه؛ لأنّه حينها سيكون مضطرب التفكير قلق النفس متردداً لا يعرف الحق من الباطل؛ وهذا لأنّه لم يعتنِ ببناء أساسٍ قوي في عقيدته، فاختلطت الأوراق عليه، فلم يُبصر الموقف، ولم يعرف الطريقة، وكانت حياته عبثاً؛ لأنّ من لا قرار له لا هدف له.

جعلنا الله وإيّاكم ممّن عرف الحقَّ فعرف أهله، وسمع القول فاتَّبع أحسنه، والحمد لله ربِّ العالمين.

لماذا خلق اللّه الملائكة؟

السيد ضياء الخباز

السؤال:

غاية الله من خلقنا عبادته، فما غاية خلق الملائكة؟! هل سنحقق العبودية التامة الخالصة للربِّ بكلِّ ما أُوتينا من قوىً وهبنا هو إيّاها لو كنّا ملائكة!؟

الجواب:

من الواضح أنَّ الهدف من خلقنا يختلف عن هذا الهدف تماماً، إذ إنّه عبارة عن التكامل الاختياري الذي يتحقق بعبادة الله تعالى بمعناها العام، أيْ: بتطبيق جميع قوانينه العامّة والخاصّة، سواء ما يرتبط منها بالحياة الفردية أم الاجتماعية، وسواء ما يرتبط منها بالبدن أو الروح، وسواء منها ما هو من قبيل الصلاة والصيام وسائر العبادات الخاصّة، أو من قبيل التواضع والحلم وسائر القيم الأخلاقية، أو من قبيل معرفة الله تعالى والإيمان بالقيامة وسائر معارف المنظومة العقدية، فإنّ كلَّ ذلك داخل في العبادة الدخيلة في التكامل.

وإذا كان الهدف من خلق البشر هو تحقيق التكامل بالاختيار، فإنّ هذا الهدف -كما هو واضح- لا يمكن تحققه فيما لو كانت خلقتهم من سنخ خلقة الملائكة.

ولا يقال: لماذا لم يكن الهدف من الخلق هو تحقيق مطلق التكامل، بل خصوص التكامل الاختياري؟

فإنّه يقال: إنّ التكامل إنّما يكتسب القيمة فيما لو كان اختيارياً، لا قهرياً، ولذا فإنّ الإنسان يُفضَّل على الملائكة فيما لو تدرَّج في مدارج الكمال باختياره، بسبب اختيارية تكامله دون تكاملهم.

المرجع الديني الجامع للشرائط

مرتضى علي الحلي

قال كميل بن زياد: أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبَّان، فلمّا أصحر تنفّس الصعداء، ثم قال:

يَا كُمَيْلَ بْنَ زِيَاد، إنَّ هَذه القُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ، النَّاسُ ثَلاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، ومُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاة، وهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيح، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ العِلْمِ ولَمْ يَلْجَأوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ» (نهج البلاغة: ج٤/ص٣٥).

انطلاقاً وتأسيساً من كلام أمير المؤمنين عليه السلام يَجدرُ بالمُتلقي المؤمن والمُكَلَّفُ الواعي أن يتعاطى مع ما يَبرزُ في الواقع الاجتماعي الراهن، من دعوات تصدر من الهمج الرعاع لترك التقليد، تحريضاً وإقصاءً للعلماء الأبرار قادةً ومُفكّرين.

ومن أفكار تستهدف العقيدةَ، أصولاً وإيماناً، وثقافات تخالف قيمنا وديننا -رؤىً وسلوكاً- أن يتعاطى معها بميزان الحَقِّ والهُدى والعلم ومُصححاته، وأهمُّها أهليّة المُتَّبَع من علميّته وفقاهته وعدالته وتقواه وورعه وقدرته على الإيصال إلى المطلوب اعتقاداً وشرعاً وطريقاً.

وأن يتجنّبَ اتِّباع أهل الضلال والهوى والجاهلين، ممّن يَفتقدون للهُدَى في أنفسهم، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾ (الكهف: ٢٨).

وحين يَختارُ الإنسانُ وِجْهَةَ مَا في الاتِّبَاعِ، فَمِن الواجب عَلَيه أنْ يُراعي وَصْفَ الهداية ووزانَهَا في الحَقِّ حَمْلاً وواقعاً وفِعْلاً، ثُمَّ يَتّبِعُ، لأنَّ مَنْ لا يَتَوفّرُ فيه وصفَ الهدَايَة مُطلقاً يَكونُ فَاقداً للقُدرة على الإراءَة للحَقِّ مِنْ أوّلِ الأمرِ أو الإيصَالِ إلى آخره.

وأيضاً كما قال اللهُ تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ (الإسراء: ٣٦)، فإنَّ العلمَ هو مَناطُ حَراك الإنسان وشَرطُ تَكليفه، إذ به يَستبصرُ الأشياءَ، ويَطلبها أو يَتجنَّبها، وعنه تَصدرُ الخياراتُ الصائبة الأخرى.

وهذا العلمُ المُصَحِّحُ لمَقولَة أو ظاهرة أو ثقافة أو سلوك الاتِّباع هو ما يُحددُ قيمةَ العلاقة بين التابع والمَتبوع بُمختلف أنواعها، عقيدةً وشريعةً وتقليداً ومنهَاجاً وفكراً وسلوكاً.

فما مِنْ سنخ علاقة ما إلّا ويَحكمها مُصحِّحُ الحقِّ والهُدى والعلم في الاتِّبَاع.

وإذا ما خَلَتْ هذه العلاقةُ مِنْ هذه الموازين فسَيحكمها نقيضها من الضلال والجَهل والعَبث والسَفاهَة، بحيث لا يمكن لصاحبها أنْ يكونَ سويًّا ومُهتدياً وراشداً ومُستقيماً، لا في نفسه، ولا في مجتمعه.

يقيم مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار
المخطوطات العتبة العباسية

المؤتمر الدولي التخصصي في المعلومات والمكتبات (الثاني)

تحت شعار

الريادة في مجال المكتبات والأرشيف في عصر التكنولوجيا:
تحديات وفرص للحفاظ على التراث وتمكين المعرفة

بالتعاون مع أقسام المعلومات وتقنيات المعرفة
(الجامعة المستنصرية - جامعة البصرة - جامعة الموصل)

الأربعاء - الخميس | 2024/10/17-16

للاستفسار على التيليجرام 9647751771575+